لقاء أدبي شامل

لصحيفة (اليوم)

نشر في عدد:

٢٣ رمضان ١٤٢٣ هـ/٢٨ نوفمبر ٢٠٠٢ م

obeikandl.com

obeikandl.com

سؤال

•• ماذا يعني الحب بين الرجل والمرأة. ماذا يعني أن يُحب السدحان القراء. من الناس عامة وعليتهم؟.

الجواب:

• الحب المتّوج بعفة الغرض ونقاء الغاية فضيلة لا ينكرها إلاّ عابث أو مستهتر بالحرمات. وأتمنى صادقاً أن تكون الكلمة الصادقة صراط محبة وجسر ثقة دائمة بيني وبين جميع قرائي، عبر كل المستويات.

* * *

سؤال

•• إذا أراد الكاتب السدحان أن يعتب فلمن يوجه عتبه على قسوة الأيام وإنسان الماضي .. أم على إنسان اليوم وتكنولوجيا الحاضر؟

الجواب:

• أنا جزء لا يتجزأ من هذا العصر، ماضيه وحاضره، وما بقي لي من أنفاس مستقبله. فإن أعتب على شيء، فإنما

obeikandl.com

أعتب على نفسي، ولن (أسقطه) على الزمن .. ولا على الآخر. وما عايشته من سراء وضراء على رصيف الأيام .. هو قدري الذي كتبه الله لي، وأحمده قبل كل شيء وبعد كل شيء أن أبقاني حياً كي أشهد من المنافع والنعم ما لم أحلم به في الصغر، وصدق الله القائل (إن مع العسر يسرا).

* * *

سؤال

•• الكتابة حياة.. وهمّ وإبداع .. للكتابة معنى وطقوس فماذا تعني الكتابة بالنسبة لك؟ وهل ثمة فارق بين الإبداع .. وامتهان الكتابة..؟

الجواب:

• الكتابة.. هي كل ما ذكر أعلاه.. وهذا ما تعنيه لي الآن .. وكل آن. والإبداع صفة ملازمة لـ(مهنة) الكتابة، يتباين العطاء فيه بين كاتب وآخر، أما الكتابة التي لا تعترف بالإبداع أو لا يعترف هو بها، فهي نقش في الرمال، أو حرث في البحر!

* * *

obeikandl.com

سؤال

•• يقولون إن الكتابة اليومية محرقة للإبداع.. واستنزاف لوقود الفكر.. واستهلاك للعاب القلم.. ولكن متى يحترق الإبداع لديكم؟

الجواب:

• الكتابة اليومية تحرق أنامل صاحبها إذا كان لا يجيد (فن) التعامل مع (جمر) الإلهام عما يكتب، وهي (مقبرة للإبداع) .. إذا تنكرت له وغدت عادة تخضع لـ(مقصلة) الرتابة، وسطوة الزمن.

* * *

سؤال

•• لمن تهمس روح الكاتب فيكم؟

الجواب:

• تهمس لي بالرغبة في استمرار التنفس عبر القلم واللسان، بما ينفع ولا يضر، فالوطن بأماله وأحلامه وشؤونه وشجونه مداد هذا القلم، وهو الملهم والمحرض لحروفه.

obeikandl.com

سؤال

•• ماذا تقولون للمواطن الذي يسيء استخدام منجزات وطنه التنموية؟

الجواب:

• كل من أساء بقصدٍ استخدام مرافق الخدمة في بلادنا، مواطناً كان أم مقيماً، فهو (أميّ) الأحساس، متخلف الحسّ، ولعل التعليم السوي يردم هذه الفجوة في ضمير كل مخالف ومتخلف.

* * *

سؤال

•• مرور واحد وعشرين عاماً على تولي قائد* الوطن دفة القيادة .. ماذا تعني لكم بصفتكم مسؤولاً في مجلس الوزراء.. وماذا تعني لهذا البلد الآمن .. وماذا تعني للوطن وللمواطن؟

*يقصد بذلك الملك فهد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه.

obeikandl.com

الجواب:

• تعني لنا الكثير الكثير، مواطنين ومسؤولين ووطناً، فمن خلالها، أنجزنا الكثير مما كان بالأمس حلماً في أكثر من مجال، وقفزت بلادنا في ظل إدارة الفهد أيده الله إلى المقاعد الأولى، عربياً ودولياً.

* * *

سؤال

•• بصفتكم إدارياً متخصصاً في علم الإدارة وممارساً لها ماذا تعني الإدارة في مشوار الفهد.. وكيف تطورت بعد مرور ٢١ عاماً على حكمه؟

الجواب:

• اكتست الإدارة السعودية في عهد الفهد المفدى قدراً من الجرأة والطموح بلغت من خلالها بلادنا مكاناً ومكانة في مصاف الأمم. وكان حفظه الله ولم يزل، ومعه عضده الأيمن الأمين سمو سيدي ولي العهد وسمو نائبهما حفظهم الله جميعاً، يتابع ويستشير ويوجّه بحثاً عن الأسلوب الأفضل خدمةً للبلاد والعباد.

obeikandl.com

سؤال

•• ماذا تقول معاليكم للأم التي خرج أبناؤها من الجامعة ولم يجدوا وظائف لهم، وهي والأب يقضيان خريف العمر لا ربيع ولهم من الأبناء الكثير ويعاتبان مرارة الحياة وقسوتها في عصر العولمة؟

الجواب:

• يرسم السؤال صورة قاتمة لأسرة لها في كل واد معاناة. وأقول لهذه الأسرة: لاتقنطوا من رحمة الله، وعلى أولادكم أن يبحثوا عن لقمة العيش الحلال مثلما فعلتم أنتم من قبلهم. فالحياة حبلى بالفرص. وليست (الوظيفة الحكومية) سدرة المنتهى، ولكنها تظل خياراً إن تم، فنعّما هي، وإن تعثّر، ففضاء البحث عن الرزق واسع، ولنتعلم من سيرة الأجداد ما يحول بيننا وبين العجز الذي أوله حرمان، وأوسطه عذاب، وآخره استسلام، والعياذ بالله!

* * *

سؤال

•• متى يستيقظ في أعماقكم الإحساس بالألم؟

الجواب:

• متى ارتكبت خطأً يحاسبني به الله .. أو يؤاخذني بسببه الناس. وأعتقد أن الألم الذي يتبع الخطأ.. فضيلة للإحساس، ومبشّر بالغفران إذا اقترنت الدعوة له بالتوبة النصوح!

* * *

سؤال

•• ما هو الخطأ في نظرك.. وبأي شيء تبرره إذا ما وقعت فيه.. وكيف تجاهد نفسك لمنعها من الوقوع في شراك الخطأ أياً كان نوعه.. وهل سبق أن حاكمت نفسك على خطأ ارتكبته في حقها أو حق الغير؟

الجواب:

• الخطأ صنفان، خطأ يأتيه فاعله عمداً مع سبق الإصرار والتربص، ويريد به إلحاق الضرّ بآخر إمّا في حياته، وإما في ماله، وإما في عرضه، وخطأ يأتيه فاعله اجتهاداً لا قصداً..

obeikandl.com

يريد به تحقيق غاية مشروعة أو وطراً حلالاً، لكنه يخطىء في الوسيلة، فلا يبلغ مراده. ويتعذر على أيّ امرىء كان تحصين نفسه من الخطأ، لكن أن يكون (الخطأ) الناجم عن الاجتهاد (مدرسة) نتعلم منها حسن الوسيلة لبلوغ ما نريد فذاك عين الحكمة وقمة الصواب، ويزداد هذا الموقف روعة إذ اقترن بحساب عادل للنفس لا يصادر منها الصمود، ولا يطفىء فيها شعلة الطموح.

* * *

سؤال

•• كيف يحول الغير نفسه من مخطئ إلى قدوة للآخرين؟

الجواب:

• الخطأ غير المقصود، الذي يفرزه الاجتهاد، خير وسيلة للتعلّم، وهو يؤهل صاحبه في النهاية لأن يكون قدوةً لنفسه، وربما للآخرين... حين يدرأ عن نفسه الخطأ قبل نشوئه.

* * *

obeikandl.com

سؤال

•• الإرادة والصلابة.. ما دورها في بناء وصقل شخصيتك وإدارة حياتك؟

الجواب:

• لن يكون حرفي أبلغ من نص السؤال رداً، وهو ليس في حاجة إلى المزيد من الكلام!

* * *

سؤال

•• يقولون إن المعاناة.. تصنع الرجال وتعدهم ليكونوا من الصفوة فهل خلقت من رحم المعاناة كاتباً ورجلاً يحتل منصباً هاماً في الدولة.. كيف كان ذلك أخبرنا وأخبر القراء عن قصة كفاحك لتحقيق المكاسب الكبيرة في حياتك علنا نخرج بعبرة نلتمس منها المخرج من حياة فارغة من التميز والإبداع؟

obeikandl.com

الجواب:

• أشكر لصاحب السؤال ظنّه السخيّ بي.. وبتجربتي الحياتية، التي وإن (عظمت) في نظر البعض، إلا أنها تبقى (متواضعة) قياساً بمن هو أثرى مني تجربة وأجمل إنجازاً!

نعم.. أنا مدين، بعد الله، للألم الذي رافقني منذ الفطام.. قبل أن (أكتشف) نفسي وما تريد في مراحل متفرقة من حياتي، ويتحول (الألم) من رماد تذروه الرياح، إلى تحدٍ مؤطر بالإيمان بالله.. ثم بالثقة في مواجهة المستقبل.

* * *

سؤال

•• يقولون إن السدحان ولد عملاقاً من رحم المعاناة.. اشرح لنا ذلك؟

الجواب:

• أعتذر عن الرد، تحفّظاً على صيغة السؤال! لأن بيني وبين (العملقة) مسافة لن يستوعبها مشوار حياتي.. ما مضى منه وما بقي!!

* * *

سؤال

•• إذا رغبتُ في السياحة بعقل رجل مفكر مثلك فبماذا أخرج؟

الجواب:

• اقرأوا وقائع هذا اللقاء، فهي جولة حرة في (دهاليز) حياتي وعقلي ووجداني، أما نتائج هذه الجولة.. فيتعذر عليّ الحديث عنها.. نيابةً عنكم!

* * *

سؤال

•• تعلمت عشق الحرف والقراءة.. ومسامرة القلم فما حكاية هذا العشق.. وكيف نما وترعرع رغم كم المشاغل؟

الجواب:

• ولد عشق الحرف في وجداني وقت كنت ابن التاسعة أرعى الغنم في سفوح الجبال المتاخمة لدار جدي (لأمي) طيب الله ثراهما. جاء هذا العشق بعد أن تخطيت بوابة الهجاء..

obeikandl.com

والرسم على الورق بالحروف الأولى. ربما تسلّل عشق الحرف.. إليّ خلسة عبر جدار الصمت في أحضان الجبال، وقد يكون قبساً أشعله في خاطري عزف حوافر الأغنام من حولي، مترنمة بحب الزاد، لست أدري! وقد يكون الخوف من الكلام وأنا صغير في حضور الكبار من الأهل قد أرغمني على البحث عن بديل له، فكانت الكتابة.. في بدايتها وبدائياتها هي ذلك البديل. ومرة أخرى أكرر: لست أدري.

* * *

باختصار، (ولدت) كتابةً وفي يدي (ريشة) كنت أصنعها من قصب الخيزران.. وأغمسها في مسحوق الفحم المبلّل بالماء الذي كنت ألجأ إليه في غياب المداد الحقيقي، الذي لم أكن أعرف إليه سبيلاً، ونُموت.. ونما العشق معي، وحين تجاوزت المرحلة المتوسطة، شعرت ولأول مرة بفتنة الكلام على الورق، فكانت (المراهقات) الأول عبر (كراس) الإنشاء.. ثم قفزت بي الفتنة إلى صفحات جريدة (القصيم).. وكانت هذه أجمل بداية! أخيراً لم يشغلني العمل يوماً.. ولا ألهتني تكاليف العيش عن الكتابة، ولن يشغلني عنها شاغل بإذن الله، فهي عشقي.. وهي قدري!

obeikandl.com

سؤال

•• لمن تقرع الأجراس؟

الجواب:

• قل لي أي جراس تعني أقلّ لك لمن تقرع!

* * *

سؤال

•• لماذا تعني الإدارة في حياة عبد الرحمن السدحان.. وما هي دوافعك لدراستها والتخصص فيها؟

الجواب:

• تقترن الإدارة بمعناها الواسع، بحسن تدبير الأمور، في المكتب والمنزل.. وحتى الشارع، وهي، في أدق معانيها، منظومة من المواقف والأقوال والأفعال والتعليمات والإجراءات والآليات والأخلاقيات تتعلق بإنجاز أمر من الأمور، والمتأمل لسلوك الإنسان، يدرك أن (الإدارة) قاسم مشترك في معظم أدوار حياته، حتى مع نفسه. هذا ما تعنيه الإدارة لي، وهذا ما علمتني إياه الإدارة عبر مشواري الطويل معها.

obeikandl.com

واليوم.. لا أدري إن كنت اخترت الإدارة تخصصاً أم هي اختارتني، تخصيصاً، أم أننا التقينا على رصيف الصدفة. لكنها على أي حال، قدر جميل!

* * *

سؤال

•• ما الذي يحلم به ويتمناه السدحان في خريف عمره؟

الجواب:

• قلت أكثر من مرة إن عمر الإنسان في قلبه.. لا في رصيد الأيام والليالي التي تفصل بين مولده ومماته. ولذا، أشعر بـ(ربيع دائم) يعمر قلبي والحمد لله.

أما ما أحلم به في (ربيع عمري).. فهو أن أزداد حلماً وحكمةً وقدرة على التعامل الأفضل مع معطيات الحياة، وأسأل الله المزيد من صلاح النفس، ونقاء النية، وحسن المعاد.

* * *

obeikandl.com

سؤال

•• لو عاد بكم الزمان إلى الوراء.. إلى عهد الطفولة التي لم تنعم بها وإلى عهد المراهقة التي تخطيتها، إلى تلك الحياة البائسة التي عشتها بتفاصيلها بكافةً فماذا تحب أن يكون لك فيها.. وفي عالمك؟

الجواب:

• يرهبني ويرعبني سؤال يبدأ بكلمة (لو)، إذ مهما قلت، فلن أشبع فضول السائل، ولن أرضي طموح نفسي بحثاً عن الجواب السديد.

وعلى أي حال، لن أوهم نفسي ولا السائل الكريم أنه لم (يعد في الإمكان أبدع مما كان).. فحبل الأمل طويل بقدر الإيمان المقترن به، وأطمع في الأفضل دائماً، قولاً وعملاً، حتى آخر قطرة!

* * *

سؤال

•• ترى لو لم يكن عالمك بائساً.. فهل تعتقد أنك ستكون أنت الشخص ذاته صاحب العلم

obeikandl.com

والمنصب والمكانة الاجتماعية والقلم فوق الأربعيني الرشيق؟

الجواب:

• الله وحده علاّم الغيوب.. ولكن.. لو خيرت بين الولادة في هذا العصر المثخن بالطفرات والتحديات والعصر الذي شهد مولدي حقاً، لاخترت الأخير، لأن النجاح يولد صغيراً ويحلو كبيراً، وبدون الشقاء في سبيله لا يكون نجاحاً، بل انتهازاً، وهذه سمة عصرنا القائم!

* * *

سؤال

•• هل ندم معاليكم يوماً على أن الحياة منحتكم قسوتها.. ومراراتها قبل أن تمنحكم الوجه المشرق فيها؟

الجواب:

• لا.. لم ولن أندم. وأحمد الله على كل شيء، وأعوذ به أن تكون الحياة، مهما أشرقت، أكبر همي، أو مبلغ علمي!

obeikandl.com

سؤال

•• لماذا أنتم حتى الآن لازلتم تعانون من مرارة تلك الحياة التي عشتموها وقسوتها رغم كل ما حققتم من مكاسب وأحلام وطموحات.. هل العيش في نزيف الألم زادكم للاستمرار في رحلة العمر، ورحلة الإبداع بالنسبة لكم؟

الجواب:

• أحمد الله قبل كل شيء وبعد كل شيء، أن مشواري في الحياة بدأ بالألم، وتغذّى منه، وعانى في سبيله، وقد أنبت هذا الموقف في نفسي غرسة التحدي، لا الاستسلام، طمعاً في أن يكون غدي خيراً من أمسي، والمرء السويّ لابد أن يتذكّر ماضيه، بسرائه وضرائه، يستلهم منه العبرة، ويتزود بالعزم!

هكذا بدأت.. وكذلك نشأت، ومن ذلك تعلمت، ولذا، أظل أتذكر ألم الأمس بشيء من العرفان، فلولاه، بعد عون الله وتوفيقه، ثم دعاء الوالدين، طيب الله ثراهما، ما عرفت للألم ضداً: راحة في البال وسعة في الرزق، وإنجازاً في الأداء.

obeikandl.com

وقد تعلمت منذ الصغر أن الألم لا يُعرف إلّا بضده، ولا يحلو هذا الضد إلّا بعده!

* * *

سؤال

•• لماذا لا ينسى الإنسان اللحظات المؤلمة في حياته رغم استطاعته في التغلب على العقبات بالنجاح؟

الجواب:

• هذه من مفارقات البشر التي لا يُعرف لها سر، ينسون لحظات الفرح في حياتهم.. ويختزنون في مهجهم الفواجع والمواجع حتى بعد حين.

وأنا بدوري أسال: لماذا؟ فهل من مجيب؟!

* * *

سؤال

•• منذ أكثر من قرابة أربعين عام.. وأنا ملك الذهبية تمسك بالقلم.. فهل مازال مداده كما بدأ؟

obeikandl.com

الجواب:

• المداد لم ولن ينضب بإذن الله مادام في الأنامل عرق ينبض بالرغبة في التعبير عن القول الحلال. الفرق بين الأمس واليوم هو أن هذا القلم، بات بفضل الله أكثر ثقة، وأثرى رؤية، وأقوى رغبة في الاستمرار!

* * *

سؤال

•• تلقيت تعليمك في أمريكا فهل لازالت نظرتك لها هي ذاتها.. وما رأيكم في الروح العدائية الدائرة الآن ضد السعوديين، والعرب المسلمين.. وهل توافق عليها؟

الجواب:

• كنت ومابرحت أحمل للإنسان الأمريكي التقدير والاحترام، فقد عشت على أرضه أجمل سنين عمري، وقطفت من حقوله المعارف والمواقف والخبرات التي شكلت مني مشروع (إنسان سوي).. يحب أرضه الأم، ويحلم بخدمتها العمرَ كله!

obeikandl.com

وجاء الحادي عشر من سبتمبر، وجاء معه طوفان من الكلام المكتوب والمسموع، ونشأ في نفسي بادئ الأمر موقف من (الغيظ) إزاء من حاولوا تشويه سمعة بلادي بوصمة الإرهاب. لكنني في الوقت نفسه لم أفقد ثقتي في أننا جميعاً، سعوديون وأمريكيون، سنتجاوز حاجز (سوء الفهم) الذي نصبته أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكادت تؤثر سلباً فيما تم إنجازه بين البلدين والشعبين عبر ستة عقود من الزمن.. والآن.. وبعد مرور أكثر من عام على نكبة سبتمبر، أقول وبكل ثقة إن الشمس ستشرق من جديد لتذيب ما علق بالنفوس من جليد سوء الفهم بين البلدين والشعبين.

* * *

سؤال

•• ماذا عن علاقة العالم العربي بالآخر في الوقت الراهن.. هل تتوقع بصفتكم متابعاً للأحداث أن تتطور هذه العلاقة إلى الأفضل، وسط موجة الغب الغربي وإلصاق الإسلام بالإرهاب؟

الجواب:

• أتمنى أن تثمر الجهود المبذولة حالياً، والتي لم تبذل بعد، نتائج أكثر إيجابية لإبعاد شبهة الإرهاب عن العرب والمسلمين، ولإلصاقها ظلماً وافتراءً بالإسلام، مبادئ وعبادات، وأنا متفائل بأنه ما إن يهدأ غبار زوبعة الحادي عشر من سبتمبر، حتى تشرق شمس الحقيقة من جديد ليظهر الحق حقاً والباطل باطلاً. ولعل هذا يقود في نهاية المطاف إلى الأحسن على كل المستويات.

* * *

سؤال

•• عدائية الإسلام للغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر كيف نحولها لصالح الإسلام والمسلمين؟

الجواب:

• ليسَ بين الإسلام والغرب عداء، كما يزعم بذلك أعداء الإسلام وكما تحاول الصهيونية العالمية ومن سار في ركابها أن يوهم الناس بوجوده لمصالحها.

لكن، هناك اختلاف في الرؤية والرأي والاجتهاد لم يحل في يوم من الأيام دون قيام التعايش السلمي وتبادل المنافع بين الطرفين. أما ما يفعله السفهاء من المسلمين فليس في تقديري من الإسلام في شيء، وباطل إن يزر المسلمون وزر ما يفعله سفهاؤهم. أينما كانوا!

* * *

ثم جاءت كارثة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ لتحدث موجة من الاهتزازات في المواقف وتخلط كثيراً من الأوراق على كل المستويات، فظن بعض غير المسلمين أنهم مستهدفون من لدن المسلمين باسم الإسلام. واستثمر العدو الصهيوني وأنصاره، هذا الموقف فراحوا يشعلون حرائق الرأي تأليباً على المسلمين، واستعداءً عليهم ليغطوا بذلك آثام إسرائيل وفضائحها في تعاملها مع الشأن الفلسطيني، إنساناً وسلطةً وأرضاً.

على الصعيد الآخر ظن بعض المسلمين بدورهم، بفعل ردة الفعل العنيفة من الطرف الآخر، أن الإسلام مستهدف بالقول والعمل، وراحوا يزينون لأنفسهم ما يفعلون.

والحقيقة أن أحداث سبتمبر قد خلطت كثيراً من الأوراق كما أسلفت، وهزت كثيراً من موازين الرأي في الشرق

والغرب، وبدا لبعض الناس في كلا الجهتين أن العداء قائم بينهما، وأن العنف والعنف المضاد هو الحل لحسمه، ليظهر هذا الفريق أو ذاك على الآخر.

* * *

والحل الذي أراه هو أن الشرخ الذي أحدثه الحادي عشر من سبتمبر في النفوس والعقول لا يمكن ردمه بين يوم وليلة، وأنه لابد للغرب من التفريق بين مبادئ الإسلام الخالد ونصوصه وفضائله وبين ما يفعله بعض المنتسبين إليه باسمه جهلاً أماجتهاداً، وأن التفاهم عبر التواصل والحوار بين الطرفين سيزيل من الأنفس ما علق بها، وينقي العقول من شوائب سوء الفهم، وهذا يتطلب جهداً، شاقاً ومتواصلاً من لدن (انتلجنسيا) الطرفين وصولاً إلى الفهم المنشود، ناهيك عما يجب أن تفعله الحكومات المعنية نفسها، بما يؤكد هذا التواصل ويغذيه، ولا يتناقض معه.

* * *

سؤال

•• لماذا برأيكم تفشت ظاهرة الرشاوى والمحسوبيات في مجتمعنا الإسلامي.. وكيف نعالجها؟

الجواب:

• الرشوة إحدى نتائج الفساد الإداري في أي مجتمع وفي أيّ مكان، وليس في العالم الإسلامي أو العربي فحسب. لكن تتباين وقائعها نسباً وأرقاماً من مجتمع إلى آخر وكذلك وسائل مكافحتها، وهي تنشأ أحياناً (بتحريض) من له ولاية على مصلحة من مصالح الناس، في غياب الرقيب، وأحياناً، بمبادرة من المستفيد نفسه من المصلحة تخطياً للحواجز، أو اختصاراً للإجراءات، أو طمعاً في حق ليس له فيه حق، وكلما تعددت الإجراءات وضعفت معها الضمائر وغابت هيبة الإدارة وسطوة الرقيب كان ذلك بمثابة (مستنقع) تتوالد فيه طفيليات الرشوة القاتلة، والعلاج لذلك هو (تجفيف) مستنقعات الفسَاد الإداري بكل مظاهره وأشكاله، و(أنسنة) الأنظمة والتعليمات والإجراءات كي تكون عوناً للمواطن لا عبئاً عليه، هنا، لن يفكر أحد في بدائل أخرى، مثل الرشوة ونحوها، لاختراق أسوار الإدارة وصولاً إلى مصالحه.

* * *

سؤال

•• يقولون إن السدحان يدافع عن حقوق المرأة وقضاياها.. ويعتبر نفسه مناصراً لها ومدافعاً عن قضاياها.. ولكن هذه المناصرة لا تتجاوز حدود زاويته الرئة الثالثة في الجزيرة، ما تعليقك؟

الجواب:

• يشرفني أن تكون (الرئة الثالثة) في (الجزيرة) منبراً لنصرة المرأة، والدفاع عنها، وهذا جهد المقلّ والحديث عن المرأة، قضايا وحقوقاً، يرد على لساني في كل منبر إعلامي آخر غير الصحافة، كلما كان الأمر متاحاً.

* * *

سؤال

•• يتهمك أهل منطقتك شقراء أنك لم تصلهم منذ زمن.. وأنك ابن غير بار بهم، وأن المنصب جعلك ترتفع عليهم فلا تزورهم، وأنك مقصر في مد يد العون إليهم؟

obeikandl.com

الجواب:

• أعترف بقدر من التقصير مع أهلي وأحبتي في شقراء، بالرغم من أنني ما عرفت مدينتهم الجميلة إلا سائحاً بعد بلوغي العقد الثالث من عمري. وأحاول جاهداً بذل الجاه خدمةً لهم، أفراداً وجماعات، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، أما أن يكون (المنصب) سبباً في قصوري ترفّعاً عنهم أو زهداً فيهم، فقول جائر لا رحمة فيه ولا حق!

* * *

سؤال

•• يتهمك قراء (الرئة الثالثة) بأنكم تتحدثون في زواياكم بصورة عامة لا يستطيعون معها فهم ما تريدون قوله، ما ردكم على ذلك؟

الجواب:

• هناك مشكلة دائمة ترتبط بكتابة أي زاوية، وهي النزعة التي تفرضها مساحتها للاختصار.

هذا أمر، أما الأمر الثاني، فإن الإيجاز في الكتابة، مع عدم الإخلال بالمعنى فن عسير، يتطلب من الكاتب جهداً

obeikandl.com

في الصياغة، مثلما يتطلب من القارئ جهداً في فهم ما بين السطور إذا لم يع ظاهرها.

وأقرُّ أن فشل القارئ في إدراك المعنى لما أكتب يعود إلى واحد من اثنين: إما قصور في تعبيري وإما قصور في فهم القارئ الكريم وفي كلا الحالتين، ألتمس العذر لكليناا

أخيراً أسلم بأن الكتّاب يختلفون في آليات طرحهم، فهناك مَنْ يسهب إسهاباً مملاً يجعل الفهم معه أكثر عسراً من الاختصار، وهناك من يوجز في الطرح إيجازاً يغفله الغموض، فيخلّ بالمعنى ولا يعين على الفهم، وأرجو ألاّ أكون أحد أولئك أو هؤلاء.

* * *

سؤال

•• لماذا برأيكم يفرض الرجال في المجتمع السعودي وصايتهم على المرأة في المنزل والعمل ويلقون شخصيتها وهويتها ودينها الذي تتمسك به. ويتهمونها بالسطحية والتبذير؟

obeikandi.com

الجواب:

• هذا حكم جائر، وتعميم لا محل له ولا مسوّغ. فهناك رجال (يتعسفون) في تعاملهم مع المرأة، أُمّاً كانت أم زوجة أم أختاً أم قريبة، مثلما أن هناك نساءاً يأتين الفعل ذاته مع أزواجهن أو أبنائهن أو من لهن صلة بهم، إذن، يتعثر التعميم في كلا الحالتين، والاستثناء في أيّ منهما هو القاعدة!

* * *

سؤال

•• هل معاليكم مع تقسيم الصحافة إلى نسائية ورجالية؟

الجواب:

• القول بـ(تذكير) الصحافة أو (تأنيثها) هراء، مثل قولهم عن أدب النساء وأدب الرجال، أو أدب الشباب وأدب الشيوخ. الصحافة فعل إبداعي يشترك في تشكيله وصياغته الرجل والمرأة على قدم وساق، وإذا كانت هناك اهتمامات معينة تعني النسَاء أكثر من الرجال مثل (موضة) الأزياء وملحقاتها، فليس ذلك مسوغاً للادعاء بأن للنسَاء صحافة، بل إن هناك

obeikandl.com

من الرجال من يشارك المرأة هذا الاهتمام، ألم تر أن أشهر مصممي الأزياء النسائية في العالم رجال لا نساء؟!

* * *

سؤال

•• يقال إن معاليكم انتقل بزاويته من اليمامة إلى الجزيرة الصحفية لأنكم كنتم تعالجون فيها قضايا ليست على درجة عالية من الأهمية، كما أنها تفتقر إلى البعد الموضوعي، والتحليل والمعالجة الموضوعية، وتقتصر على المطالب الخدماتية.. ألا تعتقدون أن مهمة المثقف والمفكر لا تقتصر بالدرجة الأولى على المطالب الخدماتية؟

الجواب:

• أشم في هذا السؤال (الملغوم) رائحة اتهام غير عادل لهذا القلم. وحسبي أن أحيلكم ومن أوحى لكم بالسؤال إلى (رصيدي) في (اليمامة) وفي (الجزيرة) وفي سواهما، لتعلموا علم اليقين أن هذا القلم لم يكن معنياً في كلا المطبوعتين بالهاجس (الخدماتي) فقط بل تناول قضايا متعددة الأنفاس، وأنا بهذا لا أزكي نفسي ولا قلمي، ولا ألتمس

الحمد بما لم أفعل، لكنني كغيري من الكتاب الكرام، أجتهد فأصيب أو أخطئ في تعاملي مع قضايا الوطن، وفق ما أوتيت من نصيب متواضع، علماً وخبرة وتعبيراً!

* * *

سؤال

•• ما الذي يمكن أن تقدمه الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان للمرأة والطفل؟

الجواب:

• أعتقد أن الشريعة المطهّرة، ممثلة بالقرآن وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قد (وصّفت) وصنّفت حقوق الإنسان، رجلاً كان أم امرأة أم طفلاً، ومن ثم، لا أحسب أن لدى الهيئة المشار إليها جديداً سوى التأكيد على ما ذكر أعلاه، قولاً وعملاً!

* * *

سؤال

•• ما هي من وجهة نظر معاليكم الطريقة الصحيحة للسعودة النسائية؟

obeikandl.com

الجواب:

• هي نفس المعادلة المطلوبة لجعل وظائف الرجال سعوديةً، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الشرعية والاجتماعية للمرأة، هذه المعادلة تتكون من الأطراف التالية: الرغبة الصادقة في العمل والاستمرار فيه + التأهيل اللازم لأداء الوظيفة + الخبرة المكتسبة في طبيعة العمل (إن وجدت) + الالتزام بآداب وضوابط الأداء.

هذه في تقديري أهم (لوازم) سعودة الجنسين.

* * *

سؤال

•• ما هو تعليق معاليكم على ما يحدث من تجاوزات غير مسؤولة من بعض الشباب السعودي الذي يؤذي نفسه، ويحرج وطنه، وأهله في ممارسة قضايا ترتبط بالإرهاب والتطرف؟

الجواب:

• ماذا يمكن أن أقول في هذا الصوب سوى أن الألم يعصرني كلما طرق سمعي أو بصري اسم مواطن متورط في عمل إرهابي لا يقره دين ولا خلق.

obeikandl.com

وأضيف أن للجهاد في سبيل الله مبادئه وأصوله وآدابه ووسائله. أما ارتكاب الحماقات باسم الجهاد، أو ترويع الآمنين في دورهم ودروب حياتهم فعبث عبث!

* * *

سؤال

•• من هم أصدقاؤك.. ألم يتهموك يوماً بالتغير.. والتقصير بسبب المنصب؟

الجواب:

• الذي يغيره المنصب سلباً في تعامله مع الآخرين لا معدن له ولا خلق، وأنا أحرص ما وسعني الحرص ألّا أكون كذلك.

ويبقى رضاء الآخرين عني غاية أتمنّى أن أدرك بعضَها أو جلّها.

* * *

سؤال

•• يعمل معاليكم في مجلس الوزراء فما طبيعة عملكم فيه... كيف وصلت إلى هذا المنصب الهام في الدولة، وما هي تطلعاتكم للمستقبل من خلاله؟

obeikandl.com

الجواب:

• أعمل نائباً لمعالي الأمين العام لمجلس الوزراء، الأديب الفاضل الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله السالم. وأمارس بتوجيه ودعم من معاليه، من الصلاحيات والمسؤوليات ما يمكنني من خدمة المجلس الموقر، وقد شرفت بالثقة السامية لشغل هذا المنصب في غرة جمادى الأولى عام ١٤١٦هـ.

أما تطلعاتي نحو المستقبل فهي مشحونة بالأمل والرجاء، الأمل أن تتمكن الأمانة العامة لمجلس الوزراء من استكمال جهود التحديث الإداري والفني لقنواتها كي تكون أكثر فاعلية، وأثرى إنجازاً. أما الرجاء فهو أن يهبني الله العمر والقدرة على تحقيق المزيد خدمة لبلادي.

* * *

سؤال

•• كيف انتقلت للعاصمة ومتى حدث ذلك؟

الجواب:

• حللت بمدينة الرياض أول مرة عام ١٣٧٦هـ مع سيدي الوالد وأسرتي متنقلاً من مدينة جدة، وبها بدأت مرحلة

الدراسة المتوسطة فالثانوية قبل أن أوفدَ للدراسة الجامعية في أمريكا عام ١٣٨٢هـ.

* * *

سؤال

•• عملت في أمريكا بأحد المطاعم عندما كنت طالباً، فما هي أسباب ذلك؟

الجواب:

• عملت (نـادلاً) لفترة فصل دراسـي كامل في النادي الأكـاديمـي للجامعة* التي كنت أتابع دراستي الجامعية والعليا بها، وكنت ألتقي يومياً ولمدة ساعتين خلال فترة الغداء بشرائح من النخبة الأكاديمية، كان من بينهم بعض أساتذتي، وكنت سعيداً جداً بذلك العمل، لا لسبب مادي، فقد كانت مكافأة البعثة السعودية كافية، ولكن لتكثيف معرفتي باللغة الإنكليزية، لاكتساب خبرات العمل الجماعي، ثم ترويض النفس على بيئة العمل: أمراً ونهياً وآداباً!

* * *

*.جامعة جنوب كاليفورنيا في مدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا.

سؤال

•• خطط التنمية هل أدت أغراضها.. أم أنها مجرد خطط بعيدة عن الواقع الفعلي لما يحتاجه المواطن؟

الجواب:

• حققت خطط التنمية كثيراً من التوقعات، لكن أداءها ونجاحها يعتمد على متغيرات عديدة، أهمها دقة التصور، تكلفةً ومضموناً وزمناً، يضاف إلى ذلك مهارة التعرف على الأولويات وبرمجتها، وأخيراً، وهو الأهم مدى توفر (الرافد المادي) لبلوغ الغايات. وبدونه، تبقى الخطط جسداً بلا روح!

* * *

سؤال

•• كم تتوقع عدد القراء الذين يقبلون على قراءة زاويتكم (الرئة الثالثة) بالجزيرة.. فماذا تتوقع معاليكم وبماذا ترد؟

obeikandl.com

الجواب:

• اسألوا (الجزيرة) عن ذلك، لكن العبرة عندي ليست في عدد القراء لما أكتب، قلّ أو كثر، ولكن في قدرتي على اختراق فهم القارئ الكريم والوصول إليه.

* * *

سؤال

•• هل حدث مرة أن وزارة الإعلام، أو أي وزارة من وزارات الدولة أبدت ملاحظتها حول زاويتك؟

الجواب:

• كل من يتعامل مع الكلمة، مكتوبة أم مسموعة، يعرض نفسه أحياناً للملاحظة أو السؤال أو حتى المساءلة من لدن أطراف عديدة، رسمية وغير رسمية، والسدحان ليسَ استثناءً من هذه القاعدة!

* * *

سؤال

•• هل معاليكم مع قيادة المرأة للسيارة.. ومع حصولها على بطاقة تعريف للشخصية؟

obeikandl.com

الجواب:

• قيادة المرأة للسيارة شيء، وحمْلُها بطاقةً شخصية خاصة بها شيء آخر، ولا رابط بينهما.

كما أن هناك أكثر من سبب يجعل الحديث عن قيادة المرأة للسيارة أمراً سابقاً لأوانه، ولا أحسب أن له أولوية كبرى في (أجندة) بنت بلادي! هناك في ذهنها ما هو أهم وأجل.

* * *

سؤال

•• العادات والتقاليد والأعراف القديمة التي تقوم على مناصرة الأخ لأخيه ظالماً أم مظلوماً هل انتهت من المملكة؟

الجواب:

• لم تنته ولا أظنها ستنتهي في المنظور الزمني القريب، لأن لمجتمعنا في معظم أرجائه تركيبة قبلية أفرزت أنماطاً من العادات والتقاليد لن يعفو عليها الزمن، لكن قد تخف بعض آثارها بفعل التعليم و(عولمة) الحياة المادية والفكرية.

obeikandl.com

وعلى أيّ حال، فسؤال كهذا لا يجب أن يفلت من أبصار الباحثين في علميّ الاجتماع والسكان، فهو جدير بالتأمل والبحث والقياس.

* * *

سؤال

•• ما رأيكم في إيجاد مجلس شورى منتخب من الشعب؟

الجواب:

• لست من (مستهلكي) شعارات وبدع الفكر السياسي التي لا تصمد لامتحان الحق والحقيقة. وفيما يتعلق بمجلس الشورى في المملكة، أقول وبكل نزاهة إن مسألة اختيار عضويته قد حسمتها التجربة الحية، فجاءت ممثلة لخير ما يمكن أن تجود به هذه البلاد من أبنائها، علماً وتأهيلاً وخبرة وولاء للوطن كله، وليس لفئة ما على حساب فئة أخرى، ولو حكّمنا (صندوق الاقتراع) في اختيار العضوية في ظل ظروف ومعطيات عديدة نعرفها جميعاً لما فزنا بمثل هذه النخبة التي تشكل منها مجلس الشورى منذ إعادة تشكيله حتى الآن!

obeikandl.com

سؤال

•• طالب أعضاء مجلس الشورى بأن يكون لهم دور رقابي على المؤسسات، ما رأي معاليكم في ذلك؟ وطالبوا أيضاً بتطوير المجلس فما هو تصورك أنت بصفتك نائباً لأمين مجلس الوزراء؟

الجواب:

• سمعت عن ذلك والمجلس حالياً يمارس نوعاً من (الرقابة) على أداء الوزارات والمؤسسات العامة عبر دراسته ومناقشته لتقاريرها السنوية المحالة له من مجلس الوزراء، كما أنه يستضيف من وقت لآخر العديد من الوزراء لمناقشة برامجهم مناقشة لا تنقصها الشفافية ولا الصراحة ولا الوضوح، وعلى أي حال، فإن ما قيل ويقال في هذا الصدد يؤكد من جديد قوة التلاحم والتشاور بين السلطتين التنفيذية والتنظيمية في البلاد، ومجلس الشورى، يزدان ويزداد أداءً من حسن إلى أحسن، بإذن الله.

* * *

obeikandl.com

سؤال

•• ما هي أجمل المسلسلات التي تتابعها خلال رمضان؟

الجواب:

• ليس لي من الوقت ما يتيح لي متابعة المسلسلات في رمضان وسواه. لكن .. حين يكون هناك مسلسل آسر بموضوعه وتنفيذه وإخراجه، ألتمس (هدنة) مع الوقت كي أتابعه!

* * *

سؤال

•• هل أنتم مع تعدد الزوجات لحل مشكلة العنوسة في الدولة؟

الجواب:

• أنا (موحّد)، وسأبقى كذلك بإذن الله. ومن شاء (التعدد) فذاك شأنه، أمّا العنوسة - إن وجدت - فإن التعدد ليس بالضرورة علاجاً لها، لأن هناك الآلاف من الشباب

opelkandil.com

.. يحلمون بالزواج ولا يدركونه لسبب أو لآخر، فليفسح (المتعددون) الدرب لمن يحلم بقرين واحد!

* * *

سؤال

•• يتهمك أهالي منطقتك بأنك لا تقوم بزيارتهم.. ولا تسعى لخدماتهم عندما يحتاجون إليك ما تعليقك على ذلك؟

الجواب:

• كل مناطق المملكة (منطقتي) أحتضنها في سويداء القلب، ولذلك، فحين أسعى في درب من دروب الخير، لا أخصّ منطقة دون أخرى، أو أميز إحداهن على الأخرى.

* * *

سؤال

•• حدثنا معاليكم عن الطلاب الذين عايشتهم في فترة دراستك بأمريكا؟

الجواب:

• كثيرون جداً لا تستوعبهم هذه المساحة القصيرة. أذكر منهم، تمثيلاً لا حصراً أصحاب المعالي: الدكتور غازي القصيبي وزير المياه والأستاذ خالد القصيبي وزير التخطيط والأستاذ محمد الفايز وزير الخدمة المدنية، والمهندس عبد العزيز الزامل وزير الصناعة السابق والدكتور عبد الرحمن الزامل عضو مجلس الشورى والدكتور عبد الوهاب عطار وزير التخطيط السابق وسفير المملكة حالياً لدى الأمم المتحدة في جنيف والسيد بكري شطا نائب رئيس مجلس الشورى وغيرهم كثيرون، وحديث الذكريات معهم وعنهم تنوء به الصفحات.

* * *

سؤال

•• كيف يصف معاليكم الإعلان في الصحافة المحلية؟

الجواب:

• الإعلان في الصحف المحلية أمره عجيب، فبعضها يعاني من (التصحّر) إعلانياً، والبعض الآخر غارق في طوفان

الإعـلان، وهناك حـالات وسط بين هـذا وذاك! الإعـلان مطلوب لأي مطبوعة، لأنه وقودها وشريان بقائها، لكن حين يطغى على مادتها الإعلامية، يصبح عُسْراً لا يسراً !

* * *

سؤال

•• يقولون إن معالي وزير المياه غازي القصيبي عرض على معاليكم كتابة سيرتك الذاتية؟ ما تعليقك على ذلك؟

الجواب:

• شرفٌ كبير جداً لي أن يفكر عملاق أدبي في قامة غازي القصيبي ولو للحظة واحدة في ذلك ولعله قصد بهذه المبادرة حثي على كتابة هذه السيرة، والتعجيل بها، وأرجو أن يتحقق لي هذا الحلم قريباً بإذن الله.

* * *

سؤال

•• ماذا عن مؤلفاتك يا صاحب المعالي؟

obeikandl.com

الجواب:

• أصدرت قبل نحو اثني عشر عاماً كتاباً ضم مختارات من مقالات سبق نشرها حول الإدارة، ومشاهدات وتأملات وتطبيقاً، وأسميته (هواجس بيروقراطية) وقبل ذلك صدر لي من معهد الإدارة العامة كتيّب صغير بعنوان (هل المؤسسات العامة رديف للدولة أم بديل لها؟) وأنوي بإذن الله إصدار المزيد من الكتب المماثلة، توثيقاً لما أكتب فحسب!

* * *

سؤال

•• يقولون إن معماليكم تهوى الربابة فهل لازالت إلى اليوم هوايتك الوحيدة؟

الجواب:

• لي ذوق موسيقي متعدد الأنفاس، تطربه الربابة، ويشجبه (البيانو) ويثيره (الغيتار)! متى أطرب لهذا أو ذاك، فذاك يعتمد على (المناخ النفسي) والزمان والمكان!

* * *

سؤال

•• يقولون إنكم ضد التغير الثقافي الذي تحدثه العولمة في بلادنا.. ما تعليقك على ذلك؟

الجواب:

• أنا مع (العولمة الثقافية) التي لا تهمش المعتقد ولا تلغي الهوية ولا يعوج لها اللسان! وفي ضوء ذلك لي كل الحق أن أصطفي منها الصالح وأنبذ الطالح!

* * *

سؤال

•• هل عجز السدحان وهو في خريف العمر عن تحقيق آخر أحلامه؟

الجواب:

• طالما أن المرء منا يملك شفافية الحسّ وحضور العقل وملكة التعبير الصادق، فعمره ربيع دائم، وإن زاد رصيد العمر من السنين. والقلب النابض بالحب والتسامح والنقاء لا يدركه الخريف أبداً!

سؤال

•• ما هي الخواطر التي لم يبح بها بعد عبد الرحمن السدحان؟

الجواب:

• هي تلك التي لا يجوز البوح بها إلّا لمن يهمه أمري وأمرها! وبالرغم من ذلك هناك (خاطرة) أكرر البوح بها سراً وعلناً، وهي أن يعزّ الله سمعة وقوة هذه البلاد الطاهرة ببطانة صالحة من أبنائها تدلها على دروب الخير فتسلكها، وعلى دروب الشر فتنأى عنها!

* * *

سؤال

•• يصفكم المحيطون بكم بالرجل البيروقراطي الذي لا يقبل التجديد في الأنظمة.. ماذا تقول معاليك؟

الجواب:

• هذه (وشاية) للإيقاع بيني وبين (المحيطين بي) الذين لو سئلوا لخيّب ردهم ظنَّ الوشاة!

obeikandl.com

سؤال

•• بلا شك معاليكم أحد الكتّاب والمفكرين في وطننا الحبيب فأين تضع فن الكتابة حالياً؟

الجواب:

• مهما كان موقف التقييم لهذا الفن سلباً أم إيجاباً، يظل الحصاد الناجم عنه قابلاً للقسمة على كفتي الغث والسمين، وآمل أن ترجح الأخرى بالأولى!

* * *

obeikandl.com